وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

التفكير العفويّ وعلاقته بالمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة والاستحواذ العاطفيّ لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة (دراسة مقارنة)

أطروحة مقدّمة إلى

مجلس كُليّة التربية للعلوم الإنسانيّة/جامعة ديالى وهي جزء من متطلّبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في (علم النفس التربويّ)

من الطالبة

وئام رشيد حسن

بإشراف

أ.م.د. محمد إبراهيم حسين

1447هـ 2025م

ملخص البحث

يهدف البحث تعرّف الى:

1. التفكير العفويّ لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة.
2. المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة حسب المكونات (الوعي الذاتي) (ادانة الاخر) .
3. الاستحواذ العاطفيّ لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة.
4. دلالة الفروق الإحصائيّة في التفكير العفويّ لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة تبعًا لمتغيّريّ الجنس (ذكور ، إناث).
5. دلالة الفروق الإحصائيّة في المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة تبعًا لمتغيّريّ الجنس (ذكور ، إناث)،.
6. دلالة الفروق الإحصائيّة في الاستحواذ العاطفيّ لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة تبعًا لمتغيّريّ الجنس (ذكور ، إناث).
7. اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين التفكير العفويّ والمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين من المرحلة الاعدادية.
8. اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين التفكير العفويّ والاستحواذ العاطفيّ لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين من المرحلة الاعدادية.
9. مدى إسهام التفكير العفويّ في كُلّ من المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة والاستحواذ العاطفيّ لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين من المرحلة الاعدادية.

ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس التفكير العفويّ وفق نظريّة **ويندت (Windt, 2013)**، بعد أَنْ اتبعت الخطوات العلميّة في بنائه، والتحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء، والتحقق من الثبات بطريقة إعادة الاختبار إذ بلغ معامل الثبات **(0.80)**، في حين بلغ معامل ثبات ألفاكرونباخ **(0.76)**، كذلك تم بناء مقياس المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة (إدانة الاخر ، الوعي الذاتي) وفق نظريّة **هايدت (Haidt, 2001)**، بعد أَنْ اتبعت الخطوات العلميّة في بنائه والتحقق من الصدق الظاهري، وصدق البناء، وجرى التحقق من الثبات بطريقة إعادة الاختبار، إذ بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقياس لإدانة الاخر **(0.76)**، وبلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار للوعي الذاتي **(0.78)**، في حين بلغ معامل ثبات ألفاكرونباخ لإدانة الاخر **(0.80)**، وللوعي الذاتي **(0.79)**، وجرى بناء مقياس الاستحواذ العاطفيّ وفق نظريّة **والدرون (Waldron, 2009)**، بعد أَنْ اتبعت الخطوات العلميّة في بنائه والتحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء بطريقة إعادة الاختبار، إذ بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار **(0.76)**، في حين بلغ معامل ثبات ألفاكرونباخ **(0.82)**، وطبقت الباحثة مقاييس البحث الثلاثة على عينة البحث الاساسية ، التي تألفت من **(370)** طالب وطالبة من الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة في قضاء بعقوبة المركز حيث بلغ مجموعهم الكلي(770) طالب وطالبة وعينة التحليل الاحصائي (400) وعينة البحث الاساسية (370) بعد أَنْ جرى اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائيّة ذات التوزيع المتناسب، ولمعالجة بيانات البحث احصائيا استعملت عدداً من الوسائل الاحصائية التي تضمها الحقيبة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة (SPSS) ومنها (الاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط، ومعادلة ألفاكرونباخ، تحليل التباين الثنائي، تحليل الانحدار المتعدد).

الفصل الأَوّل

التعريف بالبحث

أوّلًا: مشكلة البحث.

ثانيًا: أهميّة البحث.

ثالثًا: حدود البحث.

رابعًا: أهداف البحث.

خامسًا: تحديد المصطلحات.

أوّلاً: مشكلة البحث:

تعد مرحلة المراهقة وخاصة المرحلة الاعدادية من المراحل الخاصة في تشكيل شخصية الفردونضجه العاطفي والمعرفي ويلاحظ ان التغيرات النفسية والانفعالية التي يمر بها الطلبة خلال هذه المرحلة قد تؤثر على طبيعة تفكيرهم وسلوكهم العاطفي سواء كانو الطلبة المتميزين او العاديين ويعد التفكير العفوي احد اشكال التفكير الذي يعبر عن سرعة الاستجابة وقديكونله اثر على المشاعر الاخلاقية السلبية مثل الشعور بالذنب او الخجل او الندم كما يسهم في الاستحواذ العاطفي ال يتمثل في الانغماس بمشاعر قوية تسيطر على الفرد وتضعف قدرته على اتختذ قرارت متزنة وعلى الرغم مناهمية هذه المتغيرات النفسية والتربوية الا ان الدراسات التي تناولت هذه المتغيرات قليلة جدا بل ونادرة مما يعكس وجود فجوة معرفيةتستدعى القيام بهذه الدراسة ومن هنا تبرز مشكلة البحث ، فالتفكير العفويّ قد يؤدي في بعض المواقف إلى عددٍ من المشكلات، التي تؤثر على شخصيّة الطلبة وعلى تحصيلهم الأكاديمي، فالطلاب الذين يعتمدون على التفكير العفويّ قد يتسرعون في الإجابة عن الأسئلة من دون قراءة التعليمات بعناية تامة، وأَنَّهم يجدون صعوبة في التكيف مع طرائق التدريس الجديدة والموضوعات غير المألوفة، فهم يميلون إلى التبسيط بصورة مفرطة، ما يؤدي إلى عدم فهم الجوانب المعقدة للمشكلات الدراسيّة، ويتخذون قرارات مبينة على فهم غير كامل، أو غير دقيق للموقف الدراسي (SmallWood & O'Connor,2011: 58).

ويمكن أَنْ يتأثر الأفراد العفويّون بصورة كبيرة بآراء الاخرين وضغوطهم، ما يؤدي إلى اتخاذ قرارات تتوافق مع المجموعة بدلًا من أَنْ تكون مبنيّة على تحليل فردي فقد يتبعون الأصدقاء في سلوكيات دراسيّة أو اجتماعيّة من دون التفكير في معاييرهم الخاصة (Wegner,2009: 12).

غالبا مًا تكون الأفكار العفويّة مستوحاة من تجارب ومشاعر سابقة، عندما تظهر فكرة عفويّة مرتبطة بحدث سابق، فإنَّها يمكن أَنْ تعيد إحياء تلك المشاعر، مما يسبب

اجترار الذات السلبي والمواقف غير المحببة، وذلك لأَنَّ الأفكار العفويّة تظهر من دون تحليل مسبق، ما يعني أَنَّها قد تكون مليئة بالمحتوى العاطفيّ غير المراقب ذلك المحتوى يمكن أَنْ يثير ردود أفعال تحمل مشاعر عاطفيّة قوية وسريعة، فالأفكار العفويّة تؤدي إلى تصرّفات غير محسوبة، أو قرارات غير مدروسة، فالتصرّف بعفويّة قد يسبب أحيانًا سوء فهم، أو إحراج في المواقف الاجتماعيّة، وقد يكون لهُ تأثير سلبي في المواقف الشخصيّة، التي تتطلّب تفكيرًا وتحليلًا دقيقًا(Erskine & Georgiou, 2010: 34).

وتحفز المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة الاستدعاءات العفويّة، فشعور الفرد بالمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة يقود إلى ردود فعل غير مدروسة وغير متوقعة وتؤدي أحيانًا إلى تصرّفات غير أخلاقيّة، أو تفسّر على أَنَّها كذلك، فقد يشعر الفرد بالمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة كنتيجة، فعلى سبيل المثال: إذا كان الشخص يتصرّف بعفويّة ويقول شيئًا يجرح المقابل فقد يشعر بالذنب أو الحرج بعد ذلك، كذلك فإِنَّهُ يبرز ميولًا أو انحيازات غير واعية قد تتعارض مع القيم الأخلاقيّة، فبعد حدوث الفعل يبدأ التفكير الواعي في تقيم ما حدث، ما يؤدي إلى ظهور المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة إذا كانت الأفعال تتعارض مع المعايير الأخلاقيّة للفرد(Berntsen, 2021: 63).

وكذلك المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة تسبب العديد من المشكلات النفسيّة والاجتماعيّة، كالاكتئاب، والضغط النفسي، والشعور بالذنب، أو الإحراج، وهذهِ المشاعر تجعل الأفراد يشعرون باليأس وفقدان الأمل، وكذلك لها تأثير على العلاقات الاجتماعيّة، مثل: الخجل أو الندم، إذ يؤديان إلى تجنب التواصل الاجتماعي، أو الانطواء، ما يسبب تدني احترام الفرد لذاته، ومن ثمَّ يؤثر على ثقته بنفسه وقدرته على اتخاذ القرارات السليمة، فبعض الأفراد يلجؤون إلى سلوكيات غير صحيحة لتعويض المشاعر السلبيّة، مثل: الإفراط بتناول الطعام، أو تعاطي المخدرات(Burch,et al,2013: 39).

وقد يعيق الانشغال المستمر بالمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة التقدّم الشخصي ويزيد من التوتر وشعور الأفراد بالعجز عن تغيّر الأفعال الماضية، أو تصحيح الأخطاء، مما يزيد من الإحباط ويقلل من الدافع للتحسين والتطور ويؤثر على الصحة الجسديّة، ما يزيد من احتماليّة الإصابة بالأمراض المزمنة مثل ارتفاع ضغط الدم وغيرها (Dörnyei & Chan,2013: 63).

للمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة أثرًا كبيرًا على الطلبة، وذلك عن طريق تشتت انتباههم، وتقلل من تحصيلهم في المواد العلميّة، فمن الممكن أَنْ تؤدي إلى التقليل من الحافز والإحباط، وكذلك يمكن أَنْ تؤدي إلى صراعات وتوترات في العلاقات الاجتماعيّة (مع الأقران والمدرسين)، كذلك فإنَّها تؤثر على الصحة الجسديّة فتسبب ظهور أعراض جسديّة، مثل: الصداع، واضطرابات النوم، ومشكلات في الجهاز الهضمي (Ashkanasy,et al,2017: 86).

كما إنَّ الآلام النفسيّة التي تولدها المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة عن طريق الندم، أو الشعور بالإحراج، أو الاشمئزاز والغضب والاحتقار، التي تنشأ عندما نتصرّف بطريقة غير صحيحة تؤدي إلى الاكتئاب وتعود على الأفراد بنتائج سلبيّة، لذلك من المهم فهم العمليّات التي يمكن بواسطتها الابتعاد عن إدانة الاخر بعد التجاوزات الشخصيّة والفروق الفرديّة المرتبطة بتلك العمليّات (Widyarini,et al,2015: 103).

اذ يحاول العديد من الطلبة المراهقين عمل التهدئة الذاتيّة عن طريق الاستحواذ العاطفيّ، الذي يؤثر على صحتهم وحياتهم، إذ يؤدي إلى تأثيرات سلبيّة على الصحة النفسيّة، والاجتماعيّة، والأكاديمية للطلاب، فهو يسبب زيادة القلق والاكتئاب، نتيجة التفكير المستمر في المشاعر، وكيفية الاستحواذ على الآخرين، إذ يشغل ذهن الطالب ويشتت انتباهه، ما يؤدي إلى تراجع الأداء الأكاديمي وفقدان التركيز والإجهاد المستمر والأفكار الوسواسيّة واضطرابات النوم(Frijda,2010:59–64).

وإنَّهُ قد يجلب الشعور بالسعادة، ما يعود على الأخرين بالآثار السلبيّة، التي تؤثر على الرفاهيّة النفسية للآخرين الذين يستحوذ عليهم، سواء كانوا آباءً، أو أصدقاء، أو شركاءً، فقد يكون أمر الاستحواذ العاطفيّ على الشريك أمرًا طبيعيًا من جانب الفرد نفسه، ولكن عندما يكون غير متوازن من الضروري أَنْ يمنع الشريك ذلك، وإلَّا قد يصاب بالشلل الاجتماعي، ويمكن أَنْ يكون مواجهة الاستحواذ محنة مؤلمة وسلبيّة، ولكن من الأفضل مواجهته(Bench,2014: 38).

وأشار **الفقي (2000)** إلى أَنَّ الاستحواذ العاطفيّ لهُ خطورة على حياة الإنسان، ولهُ سلسلة من المتاعب، والسلوكيات السلبيّة، والأحاسيس، بل إنَّ لهُ العديد من الآثار السلبيّة مثل: الأمراض النفسيّة والعضويّة، والشعور بالخوف وعدم الرضا (الفقي، 2000: 118)، كذلك فإنَّهُ يستنزف طاقة الفرد المستحوذ عليه، والتحكُّم فيه، وعزله وإسكاته وجرحه، أي بمعنى التلاعب به في النهاية يشعر بأَنَّهُ مقيد ولا يمكنه تحمل تلك المعاملة، ولكنهُ لا يستطيع المغادرة والتخلي عنهُ، بسبب مشاعر الحبّ اتجاهه، فإنَّ الاستحواذ العاطفيّ يمكن أَنْ يحدث في كُلّ علاقة بما فيها علاقات الأصدقاء الآباء، فقد يكون من الصعب التعرّف إلى الاستحواذ العاطفيّ، إذ يمكن أَنْ يكون خفيًا وخبيثًا، أو مكشوفًا، وفي كلا الأمرين فإنَّهُ يؤدي إلى انخفاض تقدير الذات لدى الشخص المستحوذ عليه(Haugh,2016: 67).

يتعمّد الأشخاص المستحوذون عاطفيًّا إحداث الفوضى والبدء بالجدل، بهدف الجدالّ فقط، وقول عبارات مربكة وتغيّرات مزاجيّة، أو نوبات عاطفيّة مفاجئة، والتصرّف بعصبيّة وبطريقة غير متوقعة، تجعل الآخرين يشعرون بأَنَّهم يجب أَنْ يكونوا حذرين دائمًا، كذلك يستعملون الابتزاز العاطفيّ، ويبرز ذلك في استغلال المخاوف، والعواطف، ونقاط الضَعف، والتصرّف، وكأَنَّهم دائمًا على حق، فإنَّهم يحاولون السيطرة

في الجوانب جميعها، حتّى على الأشخاص الذين يقضون وقتهم معهم (Lench,et al,2016: 22).

يحاول الشخص المستحوذ عاطفيًّا التحكُّم في كيف يشعر الطرف الآخر، ويقنعه بأَنَّهُ مسؤول عن سعادته وتصرّفاته بطريقة مباشرة لفظيًا، أو غير مباشرة (غير لفظيّة)، وكذلك يستعمل اللوم والذنب، لفرض إرادته، والتقليل من شأنه، وربّما يستهين برغباته، ويسخر من مشاعره، أَي إِنَّهُ يكون المتحكُّم الأَوّل في العلاقة، فهو يستغل الحب لكي ينفذ الطرف الآخر مطالبه(Ghaith,2017: 74).

الاستحواذ العاطفيّ داخل العلاقات لهُ آثار على الصورة الذاتيّة للأفراد بالنظر إلى الأماكن حولنا، وعندما نفرض أنفسنا في بيئة اجتماعيّة تنافسيّة للغاية ونصبح فعاليين، يلجأ المزيد من النَّاس إلى الاستحواذ العاطفيّ باستعمال نقاط الضعف لدى الضحية، من أجل إشباع حاجاتهم الشخصيّة، وتحقيق منافع خاصة لهم، لأنهم أصبحوا خبراء وماهرين بالإقناع والاستحواذ على الآخرين (Mc Namara & wantzel, 2002: 44).

إذ أشارت دراسة **زهو (Zhu, 2015)** الى أَنَّ الغيرة على وجه التحديد تولّد السلوكيات التي تخدم تكتيكات الاستحواذ العاطفيّ، وهي مصممة للعمل على إبعاد التحوّل نحو المنافسين ومنع الشريك من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ويتعرّض بعض الأفراد لمحاولات متعمدة للتحكُّم في مشاعرهم وأفعالهم مع الآخرين، إذ يحدث ذلك في المراحل العمريّة الأولى للإنسان، وإِنَّ الأفراد الذين يعتمدون الاستحواذ العاطفيّ قد تربوا على ذلك من لدن الآباء(Zhu,2015: 126).

ولما كانت الباحثة موجودة في الميدان التربوي، بوصفها مرشدةً تربويّةً، واختلاطها بطلبة المرحلة الإعداديّة، شعرت أَنَّ هذهِ المشكلة تسكن أعماق النفس البشريّة، فهي

تمس التفاعلات الداخليّة المعقدة، تتقاطع فيها شرارة الأفكار العفويّة مع عواصف المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة والاستحواذ العاطفيّ، فقد تعمي البصيرة، وتوجه السلوك بعيدًا عن التوازن، إذ وجدت الباحثة أَنَّ هذهِ المشكلة تستحق الدِّراسة، وللغوص في هذا الموضوع ومعرفة ما يدور في الخفاء من تفاعلات نفسيّة، مؤمنة أَنَّ كشف هذهِ العلاقة قد يسهم في تعزيز الوعي الذاتي والقدرة على إدارة الانفعالات بطريقة صحيّة وأخلاقيّة، هذا يثير تساؤلاً حول طبيعة العلاقة بين التفكير العفوي وهذه المشاعر وهل يسهم التفكير العفوي في زيادة او تقليل الاستحواذ العاطفي والمشاعر الاخلاقية السلبية ومن هنا تشتق مشكلة البحث في محاولة الكشف عن العلاقة بين التفكير العفوي والمشاعر الاخلاقية السلبية والاستحواذ العاطفي لذا جاءت هذهِ الدِّراسة لتجيب عن التساؤل الآتي: **هل لدى طلبة المرحلة الاعدادية المتميزين واقرانهم من العاديين تفكير عفويّ ومشاعر اخلاقيّة سلبيّة واستحواذ عاطفيّ وما طبيعة العلاقة بينهم؟**

ثانياً: أهميّة البحث:

تُعدُّ المدرسة المكان الأمثل لصقل شخصيّة الطالب، وتنميته بصورة صحيحة، وذلك لِمّا يمارسه من أنشطة واكتساب خبرات، فأن الطلبة المتميزين يمتلكون مواهب عقلية او ابداعية تتجاوز المستوى العادي بحيث ينظر اليهم باعتبارهم كنزاً ينبغي استثماره وهم اصحاب قدرات معرفية وسلوكية تتطلب رعاية خاصة لتطويرها إذ تؤدي أثرًا حاسمًا في المجتمع والطلبة بصورة خاصة، فإنَّ أهميتهم تتضاعف، نظرًا إلى إمكانياتهم العالية وتأثيرهم المستقبلي، ففي هذهِ المرحلة تتشكّل شخصياتهم ومهاراتهم الأكاديمية يبدؤون في تحديد اهتماماتهم المهنيّة، وتطوير قدراتهم الفكريّة والعلميّة، وكذلك يكونون في حالة استعداد للدخول في الحياة الجامعيّة، لتحقيق أداء جيد يساعد في بناء جيل واعٍ ومتعلّم يمكنه الإسهام بفعالية في تنمية المجتمع اقتصاديًا، كذلك فإنَّ الطلبة المتميزين غالبًا ما يكونون مصدر إلهام للآخرين، ما يشجع على التفوق والنجاح الأكاديمي (Kelly, 2007: 63).

يعدُّ التفكير العفويّ من الصِّفات البشريّة التي تتناغم مع الضمير الإنساني، فبوجوده ترتفع يقظة الذات، وبها يستطيع المرء النجاة بذاته من اجتياح الخبث وفساد الأخلاق، ولم تكن التفكير العفويّ في تصوره الصائب تعني التحدث في الأمور جميعها من دون تفكير وتدبر وإلقاء الكلام على الآخرين، بسبب المكر والخداع، أو لشيء آخر، فالعفويّون هم الذين يستقبلون الآخرين بابتسامة مشرقة، تنثر وهجًا جميلًا تجعل الآخرين يحسون بنقاء قلوبهم بكُلّ شفافيّة وتلقائيّة من دون حواجز ولا تكلّف فيها(Frederick, 2005: 61).

من عواقب الأفكار العفويّة هو تدهور الأداء ومع ذلك فمن المهم أَنْ نأخذ بالحسبان أَنَّ علماء الأعصاب أصبحوا معنيين بالأفكار العفويّة، فهي التي تحوّل المشاركين من العمل على المهام إلى أوقات أكثر استرخاء بين المهام، إذ يحدث التفكير العفويّ في أثناء أوقات الراحة أو في المهام السهلة(Bar-Anan,et al,2010: 24).

ومن المعروف أَنَّ الأفكار التي تطرأ على ذهن الإنسان تلقائيًا (عفويًا)، حين لا يتعمد أو يقصد التفكير في شيء، تؤدي أثرًا رئيسًا في عمليّة اتخاذ القرار والوظائف الإدراكيّة المختلفة، وكذلك في بعض اضطرابات الصحة العقليّة، في الواقع تشير الادبيات السيكولوجيّة إلى أَنَّ الذين شُخصوا باضطرابات نفسيّة مختلفة، بما في ذلك اضطرابات الاكتئاب والقلق، يمكن أَنْ يتعرّضوا إلى أنماط من المشاعر السلبيّة، مثل: الإفراط في التفكير، أو الهوس بأشياء معينة، والتهويل والتأمّل في جوانب الحياة الصعبة، أو المؤلمة (Plimpton & Kvavilashvili,2019: 125).

أشارت الباحثة **مارتا ميغو (Marta Migo, 2020)** إلى أَنْ الأفراد يقضون ما يصل إلى**(50%)** من ساعات يقظتهم في التفكير بشكل لا إرادي في مواضيع غير ذات صلة (شرود الذهن) بالمهمة التي يعملون عليها، نظرًا إلى أَنَّ الأفراد غالبًا لا يدركون تمامًا محتوى تلك الأفكار المشتتة للذهن أو مداها، فمن الصعب معرفة مدى

تأثير هذهِ الأفكار في صحتهم العقليّة وإدراكهم الذي ينطوي على العمليّات الذهنيّة، والتي منها: التفكير، والانتباه، واللّغة، والتعلّم، والذاكرة، والإحساس، والتي تتفاعل معًا وبوساطتها نستطيع القيام بوظائفنا اليوميّة، ولكن لو تضمن التفكير العفوي كثيرًا من الأفكار السلبيّة عن الذات، فقد يؤثر ذلك في صحة الفرد العقليّة(Vannucci,et al,2020: 25).

أشارت دراسة **كلينجر (Klinger,2011)** إلى أَنَّ العفويّين أصحاب الرأي الواضح والقلب الشفاف، بغض النظر عن مستواهم الفكري وتحصيلهم العلميّ ومركزهم الاجتماعي، فكُلّ ما يخرج من قلوبهم ليس به حاجة إلى التنقيّة والتجميل، سواء كان كلامًا، أو إحساسا، أو فعلًا، وبطبعهم هم افراد بسطاء لا يتصنعون الكلام والمجاملات، ولا يبحثون عن الردود ولفت الأنظار، وعند سؤالهم يردون بسرعة، لتلقائيّة حديثهم، فلا تعارض بينهم وبين التفكير السليم ووزن الكلام قبل التحدث به، ووضع الحساب المسبق لأي سلوك يراد التصرّف به، والمقصود هنا بالخصوص العفويّة المقرونة بالعلم والحكمة والميول إلى الصراحة في جميع الحالات(Klinger, 2011: 265).

للتفكير العفويّ أهميّة كبيرة، لأَنَّهُ يسهم في فهم كيفية عمل العقل البشري في الظروف الطبيعيّة غير المخطط لها، فهو يحدث بصورة طبيعية ومن دون تحكُّم، فالأفراد يدركون أَنَّ الأفكار العفويّة لا تعبر بالضرورة عن نواياهم أو أخلاقياتهم، كذلك يعزز من القدرة على التكيف بسرعة مع المواقف الجديدة وغير المتوقعة، وبذلك يوفر طرائق جديدة لحلّ المشكلات، التي لا تكون ظاهرة بصورة مباشرة، وأَنَّهُ يساعد في كشف العمليّات العقليّة الداخليّة، وكيفية اتخاذ القرارات بسرعة ومن دون تردد (Kahneman & Frederick,2010: 105).

تنشأ الأفكار وتكتشف من دون سيطرة ذاتيّة متعمدة، فالعفويّة هي استرجاع لا إرادي للتجارب الشخصيّة للأفراد، التي غالبًا ما يجري استحضارها بواسطة إشارات في

البيئة، كالذكريات مع الأصدقاء في أماكن معينة مررت بها معهم، في حين أَنَّ تلك الأفكار تبدو عشوائيّة، أو غير مهمة، إِلَّا أَنَّهُ يجري استرجاعها طوعًا، فالأفكار العفويّة تنشأ بصورة غير محظورة، بمعنى أَنَّ المرء لا يتوقع حدوثها في الوقت الحالي، وأَنَّ محتواها مثير للدهشة، وتنتهك توقعاتنا من حيث التوقيت والمحتوى(Ghaith,2017: 35).

التعامل بعفويّة لا يعني القيام بتصرّفات اعتباطيّة تخلو من التفكير المتعقل، بل يقصد بها التصرّف بسلوكيات لا تشوبها شبهة تصنع أو نفاق، فليس بإمكان الجميع أَنْ يتعاملوا بمصداقيّة وصفاء نيّة، وأَنَّ العفويّة لا يقصد بها نتاج للفطرة السليمة، بل تتعدى إلى ما هو مكتسب، أَي إِنَّ العفويّين الذين يحكم قولهم وفعلهم الفكر المتزن والعاطفة السليمة والإحساس النبيل، فالتفكير العفويّ لا يجعل صاحبه ساذج مليء بالغباء وقلّة الوعي والتسرع في اطلاق الأحكام ومع ذلك لا يمكنه أَنْ يمنع صاحبه من الوقوع ضحيّة النفوس الخبيثة، التي تسلط انتقاداتها القاسيّة والسلبيّة على أصحاب التفكير العفويّ، بهدف تحطيم صورتهم البريئة، أَمَّا الأشخاص الذين يتصفون بالبلادة وسوء التصرف فلا يدخلون في دائرة الحديث، ومع ذلك فالعفويون يدركون صفاتهم النبيلة، ويقدرون نقاط قوتهم الكامنة فيهم، وليسوا على استعداد لأَنْ يغيروا أي شيء في شخصيتهم ليرضوا أحدًا أو ليثيروا إعجاب غيرهم(Loersch & Payne,2011: 41).

الأفراد الذين يكون تفكيرهم عفويًا افراد أنقياء، لأَنَّهم يتعاملون مع الآخر بوجه حقيقي، فالعفويّة وُلدت معهم ولا تتبدل مهما تغيّر النَّاس حولهم وجاروا عليهم، والنفوس السليمة الفطرة تهفو للعفويّة والصدق وتحب الوضوح، في حين تنفر وتكره التكلف والمداهنة، بل وتبغض كُلّ من يتصرّف بمثل ذلك كبغضهم لخطاياهم، والعفويّون في عمومهم صادقين وصرحين جدًّا مع من يتعاملون معهم، فنواياهم خالية مِمَّا يمكنه أَنْ يسيء لغيرهم (Berntsen, 2012: 92).

يمكن للتفكير العفويّ أَنْ يرفع دائمًا صاحبه بعيدًا عن أعين الآخرين، هذهِ الصّفة تحمل معالم الجوهر، إذ يحمل أصحاب التفكير العفويّ حماسًا كبيرًا لفعل أمور مختلفة من دون الوقوع رهينة الارتباك، أو الشعور بالملل والرتابة، فهو يجعل صاحبه أكثر مرونة وإبداع، والتكيف السريع مع المتغيّرات الحياتيّة، وأَنَّهم يمتلكون روح المرح وحس الدعابة، الذي يعينهم بصورة فعالة على تحسين صحتهم النفسيّة، والخروج من المواقف الصعبة، والنظر إلى الجانب المشرق للأشياء(Cole & Kvavilashvili,2019:77).

الأفراد بصورة عامة والمراهقين بصورة خاصة لا يميزون بين أفكارهم وأفعالهم، فالأفكار العفويّة لا تُعدّ انعكاسًا لشخصيتهم أو نواياهم الحقيقيّة، ومن ثمَّ تؤدي بهم إلى مشاعر أخلاقيّة سلبيّة اتجاه الذات، فالكثير يستعملون آليات نفسيّة دفاعيّة، مثل: الكبت، أو التجنب للتعامل مع العفويّة المزعجة، ما يؤثر على مشاعرهم بصورة سلبيّة (Norton,et al,2009: 23).

فالمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة لها أهميتها الكبيرة في التفاعل الاجتماعي، والسلوك الأخلاقي، وتؤدي أثرًا بارزًا في الحفاظ على النظام الاجتماعي، وتعزيز التفاعل الأخلاقي بين الأفراد، فهي تعمل كإنذار داخلي يخبر الفرد بأَنَّ سلوكه قد يكون غير مناسب، أو غير مقبول من الناحية الأخلاقيّة، أَي إنَّها تعمل على التعزيز الأخلاقي، فعند شعور الأفراد بالذنب، أو العار، أو الحرج تدفعهم إلى تصحيح أخطائهم، والامتناع عن تكرار السلوك السيئ في المستقبل، أي تعزز السلوك الإيجابي، وتعزز التعاطف، لأَنَّها تدفع الأفراد على معرفة تأثير أفعالهم على الآخرين، والعناية بالآخرين، وأَنَّها تُسهم في الحفاظ على المعايير الاجتماعيّة عن طريق شعور الأفراد بالمسؤوليّة اتجاه المجتمع، فيعملون على احترام القواعد والقوانين والمعايير الاجتماعيّة(Eby,et al, 2019: 33).

وعلى الرغم من أَنَّ كثيرًا من المراهقين يتجاهلون المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة، إلَّا أَنَّها تمثّل جزءًا لا يتجزأ من طبيعتنا وتكويننا، اذ يمكن أَنْ تبعث تلك المشاعر رسائل في غاية الأهميّة من شأنها أَنْ تنقذنا من أخطار ماديّة وأخلاقيّة محتملة، أَي إنَّها في كثير من الأحيان تخبرنا عن أنفسنا وترشدنا إلى الطرائق الأكثر صوابًا وإلى إيجاد حلول للمشكلات، التي تواجهنا، وهذه المشاعر لا تأتي من فراغ، بل هي نتيجة أو استجابة لمحفز ما، والغرض منها إعطاء ردود أفعال مناسبة للبيئة والمواقف التي تواجهنا(Apperly, et al, 2008: 49).

تعد المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة هي نتاج لمعاناة الأفراد عبر حياتهم، وأَنَّ شعورهم بالمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة ما هو إلَّا نتاج لما يكبته الفرد من ألم نفسي على تقصيره في استثمار الفرص، التي أتيحت لهُ في الماضي، وتعدّ المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة خبرة حياتيّة طبيعيّة ترتبط بميل الإنسان دائمًا إلى محاسبة نفسه ومراجعتها، فهو يحاول أَنْ يحذر نفسه من تضييع فرص أُخرى فهو لا يحل مشكلته، بل يحاول التخلّص من الآثار السلبيّة الناتجة عن تلك المواقف (أبو حلاوة، 2020: 8).

تُستحضر المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة عندما يشعر الفرد بالضيق، أي التعاطف مع معاناة الآخرين وتحفيز الأفراد على الانخراط في أفعال رائعة ومحترمة في علاقاتهم مع الآخرين، أي هي القدرة على الشعور والفهم لوجهة نظر الآخرين، لذلك فهي ترتبط إيجابيًا بالمبادرة الشخصيّة للأفراد، لأَنَّها تزيد من قدراتهم على الوعي الذاتي لفهم مشاعر الآخرين(Haidt & Tangney, 2007: 21).

وعلى الرغم من التركيز على الجانب السلبي للمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة، إلَّا أَنَّ الدِّراسات الحديثة تظهر التداعيات الإيجابيّة لها، فمن فوائد المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة أَنَّها تساعد الأفراد على فهم سلوكياتهم، والتبصر بها، وربّما الاندفاع باتجاه تصويبها،

ومن هنا يمكن عَدّ خبرة المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة جزءًا طبيعيًا من تعلّم الخبرة (Chen, 2011: 65).

أشارت دراسة **شلنكير (Schlnker,2010)** إلى أَنَّ المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة هي بمنزلة معيار اجتماعي ومؤشر على أَنَّ فعلًا سلوكيًا غير مقبول، أو رُبَّما سلكه الفرد من غير قصد يستوجب الندم عليه، خشية أَنْ يفقد الفرد مكانة الاجتماعيّة بين الأفراد، ومن ثمَّ تُعدُّ المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة في صيغتها وفق هذا المعنى آليّة لتصويب الذات ووقايتها(Schlnker,2010: 278).

وأوضح **هاديت (Haidt)** أَنَّ المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة هي التي تستجيب للانتهاكات الأخلاقيّة، وتحفز الأفراد على اختيار سلوكيات أخلاقيّة معينة، وذلك لأَنَّها تمتلك دافعًا أخلاقيًا للميل بصورة مرتفعة إلى إجراء سلوكيات أخلاقيّة تفاعليّة، التي تنشأ عندما يجري الحكم على أشخاص أو مجموعات أُخرى على وفق قاعدة أخلاقيّة، مثل: اللوم أو الغضب، فقد تحدث مشاعر أخلاقيّة انعكاسيّة عندما يحكم الفرد على نفسه إذا كان يطيع القواعد الأخلاقيّة أو يخالفها (Sidney & Arthur,2014: 87).

يمكن للمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة أَنْ توجه سلوك الافراد وتكون لديهم سلوكيات تعويضيّة ومن الوظائف المهمة والرئيسة للمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة هي منع التجاوزات الأخلاقيّة عن طريق وعي الفرد بالعواقب السلبيّة المترتبة، نتيجة تصرّفه مع نفسه ومع الآخرين، وإنَّ المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة التي يمتلكها الافراد تؤثر على كيفية تعاملهم مع مشاعر الاستحواذ العاطفيّ، وأَنَّ التجارب السابقة يمكن أَنْ تؤدي أثرًا بارزًا في تشكيل الردود العاطفيّة تعتمد في ذلك على التربية والثقافة الاجتماعيّة، التي يتلقاها الأفراد من البيئة الأسريّة (V.kligyte,et al,2013: 297).

نجاح الفرد بالاستحواذ على الآخرين بنجاح تزيد من فرصته في الازدهار بعد تمكنه من الحصول على الموارد وتحقيق أهدافه، ويصبح الشخص الذي وقع ضحيّة للاستحواذ العاطفيّ متلاعبًا في علاقته اللاحقة أحيانًا، لأَنَّهُ ينظر إلى ماضيّه ولا يريد أَنْ يقع ضحيّة أحد مجددًا حين يشعر الشخص بأنه تنازل أكثر من اللازم في الماضي ولم يعالج المشكلة حينها سيزداد تصلبه في أي علاقة جديدة (Buss & Shackelford,1987: 52)، وقد ركزت أدبيات علم النفس على الاستحواذ العاطفيّ المرتبط بتشكيل المشاعر السلبيّة مثل الذنب والعار (Grieve, 2011: 51).

وقد جرى النظر إلى الاستحواذ العاطفيّ على أَنَّهُ الجانب المظلم من الذكاء العاطفيّ، وقد أشارت دراسة **أوستن وآخرون (Austine,et al)** إلى أَنَّ الذكاء العاطفيّ عند الذكور أكثر من الإناث، وقد جرى العثور على ارتباطات منخفضة بين الذكاء العاطفيّ والاستحواذ العاطفيّ عند الاناث والذكور، والاناث لديهم مستويات عالية من الانفعال العاطفيّ، ولديهم أساليب شخصية للتعامل مع الاستحواذ العاطفي ويتميزن بالسخريّة، وان المستحوذين عاطفيًّا منخفضون في التعاطف ويحملون آراء السلبيّة عن الآخرين(Wai & Tilipoulos, 2003: 5).

ومن الجوانب الايجابية للاستحواذ العاطفيّ تأثيره البارز والكبير على جودة الحياة العاطفيّة والاجتماعيّة، فهو يساعد على تعزيز الروابط بين الأفراد سواء في العلاقات العائليّة، أو الصداقات، فعندما يشعر الشخص بأَنَّ أفكاره مُهمة بالنسبة للآخرين يتولّد شعور بالارتباط والأمان، كما أَنْ يقدم الأشخاص المستحوذون دعم عاطفيّ تام في الأوقات الصعبة، وذلك الدعم يمكن أَنْ يكون مصدر راحة، ويساعد في تخفيف الضغوط والتوترات، وأَنَّهُ يؤدي أثرًا بارزًا في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي(Grainger, 2011: 169–171).

أشارت دراسة **بوش (Bosch, 2009)** إلى أَنَّ الأفراد المستحوذين عاطفيًّا هم أولئك الذين لديهم ارتباط أمن بحب آبائهم، ولديهم قدرة أكبر بالحفاظ على علاقة مريحة دافئة يسودها الحبّ والأمان، لا يقلقون فيها من الهجران، ويتمتعون بثقة عالية من الوالدين (Bosch, 2009: 118).

وتساعد العاطفة الأفراد على تنسيق تفاعلهم مع الآخرين، ومن ثمَّ تؤدي وظيفة التكيّف الاجتماعيّ بأَنْ تجعل الأفراد لديهم مهارات عاطفيّة فعالة، أي ذكاءً عاطفيًّا، والعواطف هي عمليّة متكاملة من التغيّرات الجسديّة والسلوكيات، التي تحدث ردًا على السلوك الداخلي والخارجي(Mulligan & Scherer, 2012: 4).

أشارت نتائج دراسة **بيرنتسين (Bernstein, 2014)** الى أَنَّ الاستحواذ العاطفيّ يرتفع أكثر عندما يكون الأفراد في مجموعات خاصة مثل العائلة والأصدقاء والشريك (Bernstein,2014: 306).

فالاستحواذ العاطفيّ يؤدي دوراً حيويًا في بناء العلاقات، فعندما يشعر الأفراد بأنَّهم موضع استحواذ عاطفيّ من الآخرين ينمو لديهم شعور بالثقة في علاقاتهم، إذ إنَّ هذهِ الثقة تشكّل أساسا قويًا لأي علاقة ناجحة فالاستحواذ العاطفيّ يمكن أَنْ يُسهم في تحسين الصحة النفسيّة للأفراد فالإحساس بأَنَّ هناك شخصًا يهتم ويفهم يمكن أَنْ يقلل من مشاعر العزلة والاكتئاب، فبعض الأفراد الذين يعيشون في بيئة داعمة عاطفيًّا غالبًا ما يكونون أكثر رضا عن حياتهم بوجهٍ عامٍ(Chang,2016: 75).

يمكن عن طريق الاستحواذ العاطفيّ العمل على تقليل الأفراد من عاطفيّتهم السلبيّة، ومحاولة السيطرة على التوازن وعلى العمليّات العاطفيّة غير الشعوريّة، وتحويلها إلى عمليّات عاطفيّة واعية تسمح لهم بأَنْ يكونوا ناجحين في مواجهة المواقف الخارجيّة، وتحسين مهارات التواصل بين الأفراد، فعندما يكون هناك فهم عميق

للمشاعر والاحتياجات يمكن حلّ الخلاف بصورة أسرع وأكثر فعالية(Fukushima,2015: 13).

أشارت دراسة **بيترسون واخرون(Peterson,et al, 2008)** الى أَنَّ للاستحواذ العاطفيّ أثرًا سلبيًا في التوافق الشخصي، وأكد ارتباط الاستحواذ العاطفي في الانفعالات والعجز على التحكُّم في التقلبات المزاجيّة والمبالغة في تضخيم الذات، ويأخذ مظاهر التطرّف في الاستجابة مع الصعوبة في تغيير أنماط التفكير(Peterson,et al,2008:76).

أشارت دراسة **روديغينز واخرون (Rodríguez,et al,2019)** أَنَّ التجارب المبكرة لمشاكل العنف والإساءة في المعاملة، والهجر بين الوالدين، والفقر، هي أسباب تدفع الأفراد إلى أَنْ يستحوذون عاطفيًّا على الآخرين(Rodríguez,et al, 2019: 117).

الاستحواذ العاطفيّ متكرر في العديد من العلاقات الشخصيّة، بما في ذلك القرابة والأصدقاء والعلاقات الرومانسيّة، ومن آلياته الاستحواذ العاطفيّ والتي تظهر في العلاقات داخل مجموعة الأصدقاء وزملاء العمل، وهناك مجموعة من الأفراد ليست المهارات بصغيرة لديهم في فن الاستحواذ والسيطرة، ويركز هؤلاء النَّاس بحماس على متابعة مصلحتهم الخاصة من دون مراعاة مشاعر الآخرين واحترامها، وعلى الرغم من أَنَّ المستحوذ عاطفيًّا يشترك في كثيرٍ من خصائص المفكرين غير النقديين، ولديهم القدرة على القيادة، والإقناع، والخطابة، فهم أكثر لفظًا وأكثر تطورًا، واعتادوا على لعب دور المهمين في العلاقات، ويشغلون مناصب السلطة، ويعرفون كيف يستعملون الأفراد الاخرين للنهوض بمصالحهم(Richard & Linda,2012: 44).

بالإضافة الى ذلك يستعمل المستحوذ الخوف والإلزام والشعور بالذنب، ويجب تتبع خطورة الاستحواذ العاطفيّ كون الأفراد الذين يلجئون لاستعماله هم المقربون، الذين تربطهم علاقات قوية مع الضحيّة الواقع عليه الاستحواذ، أو علاقة اجتماعيّة، إذ يستغل المستحوذون رغبة الضحيّة في الحفاظ على علاقته بهم، وذلك عن طريق معرفتهم القوية بمعتقدات الضحيّة، وما يخاف منه وما يشعره بالذنب اتجاه الآخرين، ويمثّل الاستحواذ العاطفيّ أحد صور التلاعب بالمشاعر التي يمارسها الأفراد، ليحصلوا على ما يريدونه (إبراهيم، 2022: 40).

يتضح مما سبق ان هذه الدراسة مهمة لأنها تكشف كيف يتشابك التفكير السريع العفوي مع المشاعر في تشكيل سلوكنا

يمكن تلخيص الأهميّة النظريّة للبحث بما يأتي:

- يستمد البحث الحالي أهميته من الفئة التي يُعنى بدراستها، وهم طلبة المرحلة الإعداديّة، فهم عصب المجتمع، إذ يعدّون نقطة تركيز مهمة في المجتمعات المتقدّمة كُلّها، فهم بحاجة إِلى المزيد من الدِّراسات والبحوث لمساعدتهم على تخطي الصعوبات والتحديات، التي تواجههم في حياتهم.
- يساعد هذا البحث على فهم كيفية تفاعل نظاميين عقليين رئيسيين هما النظام العفوي السريع اللاإرادي بالاستناد الى الخبرات والمشاعر الماضية والنظام المنطقي البطيء والمجهد والتحليلي وكيف يمكن للتفكير العفوي ان يقود الى حالات عاطفية معقدة مثل المشاعر والاستحواذ قبل حتى ان تتدخل العمليات المنطقية .
- ممكن ان يفيد البحث في مجال ادارة الاعمال من خلال تحسين اتخاذ القرار فعند نشوء نزاع بين الاطراف ممكن ان يكون تفكيرهم بأنه تفسيراتهم الاولية للأحداث قد تكون مشحونة وعاطفية .

- يفيد هذا البحث المراهقين والاطفال من خلال البرامج الاجتماعية للتعلم العاطفي بالتعرف على مشاعرهم التلقائية وتفهيمهم انها استجابات اولية وليست مطلقة .
- إبراز مفاهيم جديدة، وهي التفكير العفويّ، والمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة، والاستحواذ العاطفيّ، وتأمّل الباحثة في إثراء جانب مهم من الدِّراسات التربويّة في المجتمع العراقي كونها مفاهيم حديثة ولم تلقى اهتمام ودراسات محليّة وعربيّة بما يكفي.
- اثراء المكتبة النفسيّة العربيّة والعراقيّة لسد الفجوة المعرفيّة حول متغيّرات الدِّراسة الحالية نتيجة قلّة الدِّراسات حسب اطلاع الباحثة تعد الدِّراسة الأولى محليًا التي تناولت العلاقة بين متغيّرات الدِّراسة الحالية (التفكير العفويّ، والمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة، والاستحواذ العاطفيّ) لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين لدى طلبة المرحلة الإعداديّة.

قد يبين هذا البحث ان التفكير العفوي غير المتعمد يظهر كيف تستجيب النفس للمواقف الاخلاقية دون تحليل نظري طويل ايضاً توضح كيف ان المشاعر الاخلاقية السلبية توجهنا الى التعرف او الامتناع عن سلوكيات معينة ايضاً انها تربط بين علم النفس المعرفي وعلم النفس الاجتماعي وعلم نفس الاعصاب من خلال اظهارها كيف يرتبط التفكير العفوي بالمشاعر الاخلاقية السلبية القوية يمكن ان تفسر الاستحواذ العاطفي اي انشغال الفرد المتكرر بفكرة او خطأ اخلاقي.

الاهمية التطبيقية :-

-استفادة للمرشدين التربويين لفهم اليات التفكير العفوي لدى الطلبة والتعامل مع اثاره النفسية .

- ممكن الافادة منها في التربية والتنشئة الاخلاقية من خلال تصميم برامج تعليم الاطفال والمراهقين استجابات صحية تجاه الاخطاء بدلاً من الغرق في اللوم الذاتي .

- الاستفادة منها في تطوير استراتيجيات التنظيم المعرفي كإعادة التنظيم المعرفي لتقليل الاستحواذ .

– مهمة من الناحية التطبيقية لأنها تعد اداة لفهم وعلاج الاستحواذ وتدريب الافراد على التعامل المتوازن مع الاخطاء.

ثالثاً: حدود البحث:

يتحدد البحث بطلبة المرحلة الإعداديّة من (المتميزين والعاديين) لكلا الجنسين (ذكور ، إناث) في المدارس الحكومية للدراسة الصباحية في قضاء بعقوبة المركز محافظة ديالى للعام الدراسي (2023– 2024).

رابعاً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرّف:

1. التفكير العفويّ لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة.
2. المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة.
3. الاستحواذ العاطفيّ لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة.
4. دلالة الفروق الإحصائيّة في التفكير العفويّ لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة تبعًا لمتغيّر الجنس (ذكور ، إناث).
5. دلالة الفروق الإحصائيّة في المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة تبعًا لمتغيّر الجنس (ذكور ، إناث)،.
6. دلالة الفروق الإحصائيّة في الاستحواذ العاطفيّ لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين من المرحلة الإعداديّة تبعًا لمتغيّر الجنس (ذكور ، إناث).

7. اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين التفكير العفويّ والمشاعر الأخلاقيّة السلبيّة لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين من المرحلة الاعدادية.

8. اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين التفكير العفويّ والاستحواذ العاطفيّ لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين من المرحلة الاعدادية.

9. مدى إسهام كُلّ من المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة والاستحواذ العاطفيّ في التفكير العفويّ لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين من المرحلة الاعدادية.

خامساً: **تحديد المصطلحات**:

1. التفكير العفويّ (Spontaneous thinking):

عرّفه ويندت (Windt, 2013) : عمليّة عقليّة غير مقيدة ونتاج واسع من العمليّات العقليّة العليا، التي لا يمكن السيطرة عليها، وتظهر بصورة يومية ومتكررة، وتفتقر إلى المعنى والتحكُّم المعرفي(Windt,2013: 728).

التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف **ويندت (Windt, 2013)** تعريفًا نظريًا، وذلك لاعتمادها على نظريته في بناء مقياس التفكير العفويّ.

التعريف الإجرائي: عمليّة عقليّة غير مقيدة ونتاج واسع من العمليّات العقليّة العليا، التي لا يمكن السيطرة عليها، وتظهر بصورة يومية ومتكررة، وتفتقر إلى المعنى والتحكُّم المعرفي ، وتقاس بوساطة الدرجة الكُلّية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب ، الطالبة) من خلال اجابته على فقرات مقياس التفكير العفوي المستخدم في البحث المعد لهذا الغرض .

2. المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة (Negative moral feelings):

عرفها **هايدت (Haidt, 2001)**: مجموعة متنوعة من المشاعر الاجتماعيّة، التي تتشارك في تكوين الأحكام والقرارات الأخلاقيّة وتوصيلها، وفي تحفيز الاستجابات السلوكيّة للفرد والسلوك الأخلاقي للآخرين، لهذا فإنَّها مشاعر ترتبط بمصالح المجتمع أو رفاهيّته كَكُلّ، أو على الأقل الأشخاص أنفسهم (Eby,et al,2019: 118).

التعريف النظري: تبنت الباحثة **تعريف هايدت (Haidt, 2001)** تعريفًا نظريًا، وذلك لاعتمادها على نظريته في بناء مقياس المشاعر الأخلاقيّة السلبيّة.

التعريف الإجرائي: مجموعة متنوعة من المشاعر الاجتماعيّة، التي تتشارك في تكوين الأحكام والقرارات الأخلاقيّة وتوصيلها، وفي تحفيز الاستجابات السلوكيّة للفرد والسلوك الأخلاقي للآخرين، لهذا فإنَّها مشاعر ترتبط بمصالح المجتمع أو رفاهيّته كَكُلّ، أو على الأقل الأشخاص أنفسهم، وتقاس بوساطة الدرجة الكُلّية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب ، الطالبة) من خلال اجابته على فقرات مقياس المشاعر الاخلاقية السلبية المستخدم في البحث المعد لهذا الغرض.

3. الاستحواذ العاطفيّ (Emotional possession):

عرفه **والدرون (Waldron, 2009)**: هو حبّ السيطرة على الآخرين وامتلاكهم في العلاقة من دون إظهار معلن، وأَنَّهُ يُعَدُّ حالة غرور صغيرة تعتمد على الآخرين (Fukushima, 2015: 28).

التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف **والدرون (Waldron, 2009)** تعريفًا نظريًا، وذلك لاعتمادها على نظريته في بناء مقياس الاستحواذ العاطفيّ.

التعريف الإجرائي: هو حبّ السيطرة على الآخرين وامتلاكهم في العلاقة من دون إظهار معلن، وأَنَّهُ يُعَدُّ حالة غرور صغيرة تعتمد على الآخرين ، ويقاس بوساطة الدرجة

الكُلّية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب ، الطالبة) من خلال اجابته على فقرات مقياس الاستحواذ العاطفي المستخدم في البحث المعد لهذا الغرض

4 . الطلبة المتميزين : هم الطلبة الذين يظهرون اداءً عالياً في واحدة او اكثر من المجالات الاكاديمية او الابداعية او القيادية او الفنية بحيث يتجاو ادائهم المستوى المعتاد لأقرانهم ويظهرون قدرات عقلية ومعرفية مرتفعة تستدعى رعاية تربوية خاصة لتنمية امكانياتهم .

5. الطلبة العاديين : هم الطلبة الذين يتمتعون بمستوى من القدرات العقلية والتحصيل الدراسي يقع ضمن المتوسط الطبيعي لأقرانهم اي انهم لايظهرون تفوقاً او ضعفاً ملحوظاً في قدراتهم او ادائهم الاكاديمي **(جابر ، 3003، 66).**

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
College of Education for Humanities
Department of Educational and Psychological Sciences

Spontaneous Thinking and Its Relationship to Negative Moral Feelings and Emotional Possession among Gifted and Normal Middle School Students (A Comparative Study)

A thesis submitted to the Council of the College of Education for the Humanities/University of Diyala as partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Educational Psychology

By the student:

Weam Rashid Hassan

Supervised by: Asst. Prof. Dr.

Muhammad Ibrahim Hussein

1447 AH **2025 AD**

Research Abstract

The research aims to identify:

1. Spontaneous thinking among gifted and average middle school students.

2. Negative moral feelings among gifted and average middle school students.

3. Emotional acquisition among gifted and average middle school students.

4. The significance of statistical differences in spontaneous thinking among gifted and average middle school students according to gender (male, female) and type of study (excellent, average).

5. The significance of statistical differences in negative moral feelings among gifted and average middle school students according to gender (male, female) and type of study (excellent, average).

6. The significance of statistical differences in emotional acquisition among gifted and average middle school students according to gender (male, female) and type of study (excellent, average).

7. The direction and strength of the correlation between spontaneous thinking and negative moral emotions among gifted and average middle school students.

8. The direction and strength of the correlation between spontaneous thinking and emotional obsession among gifted and average middle school students.

9. The extent to which both negative moral emotions and emotional obsession contribute to spontaneous thinking among gifted and average middle school students.

To achieve the research objectives, the researcher constructed a spontaneous thinking scale according to Windt's theory (Windt, 2013), after following the scientific steps in its construction, verifying apparent and construct validity, and verifying stability by retesting, as the reliability coefficient reached (0.80), while the Cronbach's alpha

reliability coefficient reached (0.76). The negative moral feelings scale (condemning others, self-awareness) was also constructed according to Haidt's theory (Haidt, 2001), after following the scientific steps in its construction and verifying apparent and construct validity. The stability was verified by retesting, as the reliability coefficient by retesting for the scale for condemning others reached (0.76), and the reliability coefficient by retesting for self-awareness reached (0.78), while the Cronbach's alpha reliability coefficient for condemning others reached (0.80), and for self-awareness (0.79). The emotional possession scale was constructed according to Waldron's theory (Waldron, 2001). 2009), after following scientific steps in its construction and verifying apparent and construct validity using the test-retest method. The reliability coefficient using the test-retest method reached (0.76), while the Cronbach's alpha reliability coefficient reached (0.82). The researcher applied the three research measures to the research sample, which consisted of (370) outstanding male and female students and their average peers from the intermediate stage in the central district of Baqubah. They were selected using a stratified random method with proportional distribution. To process the research data statistically, she used a number of statistical methods included in the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS), including (the t-test for one sample, the t-test for two independent samples, the Pearson correlation coefficient, the t-test for the significance of the correlation coefficient, the Cronbach's alpha equation, two-way analysis of variance, and multiple regression analysis). The research reached the following results:

1. The research sample members are characterized by spontaneous thinking. 2. The research sample members are characterized by negative moral feelings (condemning others, self-awareness).

3. The research sample members are characterized by emotional obsession.

4. There are statistically significant differences in spontaneous thinking according to the variables of gender (males, females) in favor of females, and according to the variable of study type (excellent, average) in favor of average students.

5. There are statistically significant differences in negative moral feelings...

A. There are statistically significant differences in condemning others according to the variables of gender (males, females) in favor of males, and according to the variable of study type (excellent, average) in favor of outstanding students.

B. There are statistically significant differences in self-awareness according to the variable of gender (males, females) in favor of males, and there are no differences according to the variable of study type (excellent, average).

6. There are no statistically significant differences in emotional possession according to the gender variable (male, female), and there are differences according to the study type variable (excellent, normal) in favor of normal students.

7. There is no significant correlation between spontaneous thinking and negative moral emotions (condemning others - self-awareness).

8. There is a significant direct correlation between spontaneous thinking and emotional possession.

9. Emotional possession contributes to spontaneous thinking, unlike negative moral emotions, which do not contribute to spontaneous thinking.

In light of the findings of the study, the researcher presented a number of recommendations and proposals.